Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وراء ذلك، المماطلة، عسى مع مرور الزمن، أن تهدأ ثورة أهل القتيل، ويقبلون بالدية، وبذلك ينقذ هدبة من الهلاك.

مكث هدبة في السجن عند سعيد بن العاص في المدينة ما شاء الله أن يمكث حتى أدرك «المسوّر» (ابن زيادة) وذلك ثلاث سنين وقيل خمس سنين وقيل ست سنين، وجعل عبد الرحمن يقدم المدينة فيكلمه القرشيون وغيرهم وكان أهل المدينة قد رقّوا لهدبة لوفائه وشعره، وانه أول مصبور رأوه في المدينة بعد زمن النبي ﷺ وأضعفوا له الدية حتى بلغت عشراً، وجعل يردد عليهم الاباء، فلما احتلم «المسور» وتقرر إخراج «هدبة» للقود، بعث إليه أخوانه بكفن وحنوط، فقال:

ألا عَـلِّـلانِـي قـبـلَ نَـوْحِ الـنَّـوَائِـحِ ... وقبلَ اطِّلاعِ النَّفْسِ بينَ الْجَوَانِحِ
وقبلَ غدٍ يا لهفَ نفسي على غدٍ ... إذا راحَ أصْـحـابِـي وَلَـسْـتُ بِـرائـحِ
إذا راحَ أصحابي تفيضُ عيونُهم ... وغُودِرْتُ في لحدٍ عليَّ صَفَائِحِي
يقولونَ هلْ أصْلحتُمُ لأخِيكُمُ ... وما القبرُ في الأرضِ الفضاءِ بصالحِ[1]

ولما كان في الليلة التي قتل في صباحها أرسل إلى امرأته، وكان يحبها، فأتته في اللباس والطيب، فصارت إلى رجل قد طال حبسه، وانتنت في الحديد رائحته، فحادثها، وبكى وبكت، ثم راودها عن نفسها، وطاوعته، فلما علاها سمعت قعقعة الحديد فاضطربت تحته، فتنحى عنها وأنشأ يقول:

وأدْنَيْتِنِي حتى إذا ما جعلتني ... لَدَى الْخَصْرِ أو أدنَى اسْتَقَلَّكِ راجفُ
فإن شئتُ والله انتهيتُ وإنني ... لئلا تَرَيْنِي آخرَ الدَّهْرِ خائفُ[2]

ومن قوله في الحبس:

عسى الكربُ الذي أمسيتُ فيه ... يكونُ وراءَهُ فرجٌ قريبُ

---

(1) التبريزي - شرح ديوان الحماسة 2/ 17 وقارن مع الشعر والشعراء 2/ 583 ومع شعر هدبة بن الخشرم العذري جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري - دمشق - إحياء التراث العربي - وزارة الثقافة والارشاد القومي 1976 ص 83.

(2) الأصبهاني - الأغاني 21/ 266 وقارن مع شعر هدبة / الجبوري ص 118.